

تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 بقلم بلهادف صورية¹

1- أجواء الجزائر قبل انعقاد مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 :

استطاعت جبهة التحرير الوطني تجنيد فئات مختلفة من الشعب الجزائري : فئة الشباب و الطلبة : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي تأسس في 27 فيفري 1955 ، و نداء جبهة التحرير الوطني للطلبة لمغادرة مقاعد الدراسة و الالتحاق بالجيال 19 ماي 1956 ، و هذا يعني التحاق الفئة المثقفة بصفوف جبهة التحرير الوطني و اثراءها بالإطارات المثقفة .

- فئة العمال : الاتحاد العام للعمال الجزائريين 24 فيفري 1956 بقيادة عيسات ايدير ، و استخدام أداة الاضراب مثل : اضراب 5 جولية 1956 و اضراب 1 نوفمبر 1956 ، و اضراب الثمانية أيام 28 جانفي الى 4 فيفري 1957 بمناسبة عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة .
- فئة التجار : الاتحاد العام للتجار الجزائريين في سبتمبر 1956 .
- التحاق الأحزاب و الجمعيات السياسية بجبهة التحرير الوطني في بداية عام 1956 مثل : الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بقيادة فرحات عباس ، الحزب الشيوعي الجزائري ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (و قد اشترط عبان رمضان على قادة هذه الأحزاب ان يحلوا احزابهم و ان ينضموا بجبهة التحرير الوطني بصفة فردية) .

فأصبحت جبهة التحرير الوطني تضم اغلب إطارات الحزبية الوطنية ماعدا الحركة الوطنية الجزائرية التابعة لمصالي الحاج .

2 – النقاط التي نجحت فيها جبهة التحرير الوطني :

- نجحت في فرض واقع الحرب و انتشار خارج الاوراس ، واقتنعت السلطات الفرنسية انها ليست مجرد "عمليات إجرامية" .
- نجحت في استقطاب الجماهير الشعبية (فئة الشباب ، العمال ، التجار ، النساء) .
- انضمام مختلف الأحزاب و التشكيلات السياسية .

3 – النقاط التي فشلت جبهة التحرير الوطني في تحقيقها :

- عدم وجود برنامج او رؤية مستقبلية واضحة حول كيفية مواصلة الكفاح المسلح .
- عدم وجود قيادة سياسية و عسكرية موحدة ، فكل منطقة كانت تتبع اسلوبها الخاص في الكفاح .
- غياب استراتيجية عسكرية واضحة اذ ظلت قوات جيش التحرير الوطني تعتمد في تنفيذ عملياتها على أسلوب : " الضرب و الانسحاب بسرعة " .
- غياب تنظيم محكم يربط مختلف المناطق ببعضها .
- زيادة قمع القوات الفرنسية : رفع عدد القوات الفرنسية المتواجدة في الجزائر .
- الإبقاء على جنود الخدمة العسكرية تمديد مدة خدمتهم .
- سن مجموعة من القوانين الاستثنائية مثل : قانون الاحكام الخاصة مارس 1956 .
- بينما كانت قوات جيش التحرير الوطني تعاني من نقص كبير من السلاح .

انظر دراسة بلهادف صورية مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بين الذاكرة و التاريخ ، مذكرة للحصول على شهادة الماجستير ، اشراف الأستاذة¹ فاطمة زهراء قشي ، جامعة قسنطينة ، 2005 .

تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

4- انعقاد مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 :

انعقد مؤتمر الصومام في الجهة اليسرى من واد الصومام في دوار اوزلاقان بين اقبوا و سيدي عيش في الذكرى الأولى لهجوم 20 اوت 1955 ، و ضم عدد من قادة جبهة التحرير الوطني لأول مرة منذ هجوم 1 نوفمبر 1954 منهم : قائد منطقة الشمال القسنطيني زيغود يوسف و مساعده لخضر بن طوبال ، ممثل قائد منطقة القبائل كريم بلقاسم ، قائد منطقة الوسط الجزائري عمار او عمران ، قائد منطقة الغرب محمد العربي بن مهدي و عبان رمضان بصفته المحضر و المنسق للمؤتمر .

و حضر أيضا : بن مصطفى بن عودة ، علي كافي ، ابراهيم مزهودي ، سعيد محمدي ، الكولونيل الصادق ، محمد بوقرة .

مع غياب الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني و قائد منطقة الاوراس .

دام المؤتمر حوالي 20 يوم و عرف نقاش ثري و مداولات و مشاورات و حصيلة على الحرب منذ اندلاعها ، و انتهى بصور ميثاق الصومام .

4- قرارات مؤتمر الصومام :

- إعادة التأكيد على مبادئ الثورة و أهدافها كما جاءت في بيان 1 نوفمبر 1954 و شروط وقف اطلاق النار .

- انشاء اول هياكل او مؤسسات القيادية لجبهة التحرير الوطني المسؤولة عن مواصلة الكفاح المسلح و الكفيلة باتخاذ كل القرارات المصيرية في اطار القيادة الجماعية و هي :

- المجلس الوطني للثورة التحريرية و هي السلطة العليا و يعود له اتخاذ كل القرارات الهامة ، و هو مشكل من 34 عضو : 17 عضو دائم و 17 عضو مساعد من جميع الأحزاب و التشكيلات ، و يتولى مهمة عمل :

- لجنة التنسيق و التنفيذ : و هي الهيئة القيادية المنفذة و هي بمثابة حكومة مصغرة و قيادة اركان مصغرة و هي مسؤولة امام المجلس الوطني ، و هي مشكلة من 5 اشخاص هم : محمد العربي بن مهدي ، كريم بلقاسم ، عبان رمضان ، سعد دحلب ، ين يوسف بن خدة .

- تحديد أولويات الكفاح المسلح : أولوية الداخل على الخارج .
أولوية العمل السياسي على العسكري .

- تنظيم قوات الجيش التحرير الوطني و إعادة تقسيمها الى وحدات عسكرية تنشط في الجبال و الأرياف و هم : المجاهدون و وحدات الفدائيين تنشط في المدن .

- هذه الوحدات مقسمة بدورها الى وحدات اصغر و هي : الفياق المشكلة من 350 مجاهد ، الكتائب ، الفرق ، الافواج .

- استحداث الرتب العسكرية ماعدا رتبة الجنرال .

- تقسيم التراب الجزائري الى ولايات بدل مناطق و زيادة ولاية الجنوب .

- الولايات مقسمة بدورها الى : مناطق ، نواحي ، اقسام .

- استحداث تقسيم جديد خاص بالجزائر العاصمة و هي : المنطقة المستقلة ذاتيا Zone

autonome d'Alger

- اهتم ميثاق الصومام بالجمهير الأوروبية و قدم الضمانات لأملهم قائلا : " ان الغرض الأساسي من الثورة التحريرية هو القضاء على النظام الاستعماري و ليس بإلقاء الجزائريين ذوي الأصول الأوروبية في البحر " .

- كما ذكر فئة اليهود " بأصولها الجزائرية " و طلب بانضمامها الى الكفاح المسلح ،

تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

- بذلك نقول ان ميثاق الصومام لم يقص الأقلية الأوروبية و اليهودية.
- تفعيل دور المرأة و مشاركتها في الكفاح المسلح من خلال الإشادة بالمرأة التي رفضت خطبة شاب تقدم لخطبتها لأنه ليس من المجاهدين .

فجاء في الميثاق : " ان المثل الذي ضربته أخيرا تلك الفتاة القبائلية التي رفضت الفتى الذي تقدم لخطبتها لأنه ليس من المجاهدين لدليل و أي دليل على ما تمتاز به الجزائريات من المعنويات السامية و الإحساس النبيل " .

5 – موقف الوفد الخارجي من قرارات مؤتمر الصومام :

عارض احمد بن بلة قرارات مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 و طالب بتحديد موعد جديد للاجتماع ، لكن اختطاف الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من طرف السلطات الفرنسية في 23 أكتوبر 1956 حال دون ذلك .

بعد احداث معركة الجزائر اضطرت لجنة التنسيق و التنفيذ المنقوصة من محمد العربي بن مهيدي الى مغادرة الجزائر العاصمة و الانتقال الى القاهرة ، و هناك عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية مؤتمر جديد في 20 – 28 اوت 1957 و انبثق عنه :

- توسيع المجلس الوطني للثورة فاصبح يضم 54 عضو .
- توسيع لجنة التنسيق و التنفيذ التي أصبحت تضم 9 أعضاء هم : عبان رمضان ، فرحات عباس ، لخطر بن طوبال ، عبد الحفيظ بوصوف ، كريم بلقاسم ، الأمين دباغين ، عبد الحميد مهري ، محمود الشريف ، عمار او عمران .
- و جاء فيه أيضا : لا فرق بين داخل و خارج الجزائر .
- المساواة بين العمل السياسي و العسكري² .

² mabrouk belhoucine , le courrier Alger le Caire 1954- 1956 et le congre de la soummam dans la révolution , casbah éditions , Alger, 2000.